الفصل الرابع
سرية بئر معونة (خيانة وقتل القراء السبعين)
صفر ٤ هـ / يوليه (تموز) ٦٢٥ م / أبيب ٣٤١ قبطي
المبحث الأول
عرض سرية بئر معونة (خيانة وقتل القراء السبعين)

القُرَّاء من أصحاب الرسول ﷺ:

عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فَكَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ أَهْلِهِ، فَقَالَ: اشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ، قَالَ ثَابِتٌ: فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، لَوْ سَمَّيْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ، قَالَ: وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ أَنْ أَقُلْ لَكُمْ: قُرَّاءُ، أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمْ الَّذِينَ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ الْقُرَّاءَ، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ، فَكَانُوا إِذَا جَنَّهُمْ اللَّيْلُ انْطَلَقُوا إِلَى مُعَلِّمٍ لَهُمْ بِالمَدِينَةِ، فَيَدْرُسُونَ اللَّيْلَ حَتَّى يُصْبِحُوا، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ اسْتَعْذَبَ مِنْ المَاءِ، وَأَصَابَ مِنْ الْحَطَبِ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ اجْتَمَعُوا فَاشْتَرَوْا الشَّاةَ وَأَصْلَحُوهَا، فَيُصْبِحُ ذَلِكَ مُعَلَّقًا بِحُجَرِ رَسُولِ الله ﷺ، فَلَمَّا أُصِيبَ خُبَيْبٌ ﷺ بَعَثَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ، فَأَتَوْا عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، وَفِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، فَقَالَ حَرَامٌ لِأَمِيرِهِمْ: **دَعْنِي فَلْأُخْبِرْ هَؤُلَاءِ أَنَّا لَسْنَا إِيَّاهُمْ نُرِيدُ؛ حَتَّى يُخْلُوا وَجْهَنَا**، وَقَالَ عَفَّانُ: فَيُخْلُونَ وَجْهَنَا، فَقَالَ لَهُمْ حَرَامٌ: **إِنَّا لَسْنَا إِيَّاكُمْ نُرِيدُ، فَخَلُّوا وَجْهَنَا،** فَاسْتَقْبَلَهُ رَجُلٌ بِالرُّمْحِ فَأَنْفَذَهُ مِنْهُ، فَلَمَّا وَجَدَ الرُّمْحَ فِي جَوْفِهِ قَالَ: **اللهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ**، قَالَ: فَانْطَوَوْا عَلَيْهِمْ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ أَنَسٌ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ وَجْدَهُ عَلَيْهِمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَبُو طَلْحَةَ يَقُولُ لِي: هَلْ لَكَ فِي قَاتِلِ حَرَامٍ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَهُ فَعَلَ اللهُ بِهِ وَفَعَلَ؟ قَالَ: مَهْلًا، فَإِنَّهُ قَدْ أَسْلَمَ، وَقَالَ عَفَّانُ: رَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَقَالَ أَبُو النَّضْرِ: رَفَعَ يَدَيْهِ.

[مسند أحمد ١٩/ ٣٩٣-٣٩٥ رقم ١٢٤٠٢، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم].

سبب خروج القراء من أصحاب رسول الله ﷺ:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ الله ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنْ الأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ الْقُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لَحْيَانَ.

قَالَ أَنَسٌ ﷺ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: «**بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا**».

[البخاري في المغازي (٤٠٩٠)].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ وَبَنُو لِحْيَانَ، فَزَعَمُوا [فَأَخْبَرُوهُ] أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ [رَسُولُ الله] ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ.

قَالَ أَنَسٌ ﷺ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَّاءَ [فِي زَمَانِهِمْ]، [كَانُوا] يَحْتَطِبُونَ [يَحْتَطِبُونَ] بِالنَّهَارِ، وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا [إِذَا أَتَوْا] بِئْرَ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ، وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ [رَسُولُ الله ﷺ] شَهْرًا [فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ] يَدْعُو عَلَى [هَذِهِ الأَحْيَاءِ:] رِعْلٍ وَذَكْوَانَ [وَعُصَيَّةَ] وَبَنِي لِحْيَانَ.

قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِمْ قُرْآنًا: «**أَلَا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا**»، ثُمَّ [نُسِخَ أَوْ] رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ.

[وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ أَوْ رُفِعَ].

[البخاري في الجهاد (٣٠٦٤)، ومسند أحمد ١٩/ ١١٩ رقم ١٢٠٦٤، ٢١/ ٢٥٣ رقم ١٣٦٨٣].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَنْ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيؤُونَ بِالمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ وَلِلفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَعَرَضُوا [فَتَفَرَّقُوا] لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا المَكَانَ، فَقَالُوا: **اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا**، قَالَ: وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ ﷺ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ ﷺ: «**فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ**»، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «**إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا [لِرَبِّهِمْ]: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا**». **[مسلم في الإمارة (٦٧٧)، ومسند أحمد ٢١/ ٣٤١ رقم ١٣٨٥٤].**

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمْ الْقُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَهَا بِئْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ القَوْمُ: وَاللهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ.**

قَالَ عَبْدُ العَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا ﷺ عَنِ القُنُوتِ: أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغٍ مِنَ القِرَاءَةِ. **[البخاري في المغازي (٤٠٨٨)].**

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ شَبَابٌ [فِتْيَةٌ بِالمَدِينَةِ] مِنَ الْأَنْصَارِ سَبْعِينَ رَجُلًا يُسَمَّوْنَ [يُقَالُ لَهُمُ] الْقُرَّاءَ.

قَالَ: كَانُوا يَكُونُونَ فِي المَسْجِدِ فَإِذَا أَمْسَوْا انْتَحَوْا نَاحِيَةً مِنَ المَدِينَةِ، فَيَتَدَارَسُونَ وَيُصَلُّونَ يَحْسِبُ أَهْلُوهُمْ أَنَّهُمْ فِي المَسْجِدِ، وَيَحْسِبُ أَهْلُ المَسْجِدِ أَنَّهُمْ عِنْدَ أَهْلِيهِمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَجْهِ الصُّبْحِ اسْتَعْذَبُوا مِنَ المَاءِ، وَاحْتَطَبُوا مِنَ الحَطَبِ، فَجَاؤُوا بِهِ فَأَسْنَدُوهُ إِلَى حُجْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ جَمِيعًا، فَأُصِيبُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَتَلَتِهِمْ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ.

[مسند أحمد ٢١/ ١٢٦-١٢٧ رقم ١٣٤٦٢، ١٣٤٦٣، ١٣٤٦٤، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح، وأخرجه البيهقي في السنن ٢/ ١٩٩، وفي الدلائل ٣/ ٣٥٠].

عامر بن الطفيل ومساومة الرسول ﷺ:

عَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ [حَرَامًا] خَالَهُ أَخٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا [رَجُلًا] [إِلَى بَنِي عَامِرٍ]، وَكَانَ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ [يَوْمَئِذٍ] عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، [وَكَانَ هُوَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: اخْتَرْ مِنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ:]، خَيَّرَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: **يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ [الْوَبَرِ]، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْزُوكَ بِأَهْلِ غَطَفَانَ بِأَلْفٍ وَأَلْفٍ [أَلْفِ أَشْقَرَ وَأَلْفِ شَقْرَاءَ]**، فَطُعِنَ عَامِرٌ فِي بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ [امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي فُلَانٍ]، فَقَالَ: **غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَكْرِ [الْبَعِيرِ] فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ آلِ [بَنِي] فُلَانٍ، ائْتُونِي بِفَرَسِي، [فَأُتِيَ بِهِ فَرَكِبَهُ]**، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ.

فَانْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ وَهُوَ رَجُلٌ أَعْرَجُ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ [وَرَجُلَانِ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ [تفرد عبد الصمد عن همام فقال: من بني أمية، وقال غيره عنه: من بني فلان، ولم يشتهر عند أهل السير أنه كان في هذه السرية أحد من بني أمية. مسند أحمد ٢٠/ ٤٢٠]، وَرَجُلٌ أَعْرَجُ، فَقَالَ لَهُمْ] قَالَ: **[أَتَقَدَّمُكُمْ] كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ، فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ [وَإِلَّا كُنْتُمْ [مِنِّي] قَرِيبًا]، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ [أَعْلَمْتُمْ] أَصْحَابَكُمْ.**

[قَالَ: فَأَتَاهُمْ حَرَامٌ]، فَقَالَ: **أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغْ رِسَالَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ** [إِلَيْكُمْ؟ قَالُوا: نَعَمْ،]، [فَتَقَدَّمَ فَأَمَّنُوهُ]، فَجَعَلَ [فَبَيْنَا هُوَ] يُحَدِّثُهُمْ [عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ]، وَأَوْمَؤُوا إِلَى رَجُلٍ فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ.

قَالَ هَمَّامٌ: أَحْسِبُهُ حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرُّمْحِ، قَالَ: **اللهُ أَكْبَرُ! فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ**، فَلُحِقَ الرَّجُلُ فَقُتِلُوا كُلُّهُمْ غَيْرَ الأَعْرَجِ [ثُمَّ مَالُوا عَلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ، إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجَ مِنْهُمْ]، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ [كَانَ قَدْ صَعِدَ الْجَبَلَ ـ قَالَ هَمَّامٌ: فَأُرَاهُ قَدْ ذَكَرَ مَعَ الْأَعْرَجِ آخَرَ مَعَهُ عَلَى الْجَبَلِ ـ قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ، أَنَّ: جِبْرِيلَ عليه السلام أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ].

[قَالَ أَنَسٌ:] فَأَنْزَلَ اللهُ عَلَيْنَا [وَكَانَ مِمَّا يُقْرَأُ] [كَانُوا يَقْرَؤُونَ]، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوخِ: «**[أَنْ بَلِّغُوا قَوْمَنَا،] إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا**».

فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ [أَرْبَعِينَ] صَبَاحًا: عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَبَنِي لَحْيَانَ، وَعُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللهَ ﷻ وَرَسُولَهُ ﷺ [أَوْ عَصَوْا الرَّحْمَنَ]. [البخاري في المغازي (٤٠٩١)، وفي الجهاد والسير (٢٨٠١)، ومسند أحمد ٢٠/ ٤٢٠ رقم ١٣١٩٥، ٢١/ ٤٥٧ رقم ١٤٠٧٤].

وَعَنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ ﷺ: أَنَّ عَامِرَ بن الطُّفَيْلِ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ المَدِينَةَ، فَرَاجَعَ النَّبِيَّ ﷺ وَارْتَفَعَ صَوْتُهُ، وَثَابِتُ بن قَيْسٍ ﷺ قَائِمٌ بِسَيْفِهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَامِرُ، غُضَّ مِنْ صَوْتِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ؟ فَقَالَ ثَابِتٌ: أَمَا وَالَّذِي أَكْرَمَهُ، لَوْلَا أَنْ يَكْرَهَ رَسُولُ الله ﷺ لَضَرَبْتُ بِهَذَا السَّيْفِ رَأْسَكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ عَامِرٌ وَهُوَ جَالِسٌ وَثَابِتٌ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا وَالله يَا ثَابِتُ، لَئِنْ عُرِضَتْ نَفْسُكَ لِي لَتُوَلِّيَنَّ عَنِّي، فَقَالَ ثَابِتٌ: أَمَا وَالله يَا عَامِرُ، لَئِنْ عُرِضَتْ نَفْسُكَ لِلسَانِي لَتَكَرَهَنَّ حَيَاتِي، فَعَطَسَ ابْنُ أَخٍ لِعَامِرٍ، فَحَمِدَ اللهَ، فَشَمَّتَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ عَطَسَ عَامِرٌ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللهَ، فَلَمْ يُشَمِّتْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عَامِرٌ: شَمَّتَّ هَذَا الصَّبِيَّ وَتَرَكْتَنِي؟ قَالَ: «**إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ**»، فَقَالَ: فَمَحْلُوفَةٌ، لأَمْلأَنَّهَا عَلَيْكَ خَيْلًا وَرِجَالًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَكْفِينِيكَ اللهُ وَابْنَا قِيلَةَ**»، ثُمَّ خَرَجَ عَامِرٌ، فَجَمَعَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ مِنْ بني سُلَيْمٍ أَبْطُنٌ ثَلاثَةٌ، هُمُ الَّذِينَ كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَدْعُو عَلَيْهِمْ: عُصَيَّةُ وَذَكْوَانُ وَرِعْلٌ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عَلَيْهِمْ فِي صَلاةِ الصُّبْحِ: «**اللَّهُمَّ العَنْ لِحْيَانًا وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ، اللهُ أَكْبَرُ**»، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، فَلـمَّا سَمِعَ أَنَّ عَامِرًا قَدْ جَمَعَ لَهُ، بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَشْرَةً فِيهِمْ: عَمْرَو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ، وسَائِرُهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ وَأَمِيرُهُمُ الْمُنْذِرُ بن عَمْرٍو، فَمَضَوْا حَتَّى نَزَلُوا بِئْرَ مَعُونَةَ، فَأَقْبَلَ، حَتَّى هَجَمَ عَلَيْهِمْ، فَقَتَلَهُمْ كُلَّهُمْ، فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِلا عَمْرُو بن أُمَيَّةَ، كَانَ فِي الرِّكَابِ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَومَ قُتِلُوا خَبَرَ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: «**قَدْ قُتِلَ أَصْحَابُكُمْ فَرُؤوا رَأْيَكُمْ**»، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَامِرِ بنِ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اكْفِنِي عَامِرًا**»، فَكَفَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ بِفِنَائِهِ، فَرَمَاهُ اللهُ بَالذَّبْحَةِ فِي حَلقِهِ فِي بَيْتِ امْرَأَةٍ مِنْ سَلُولٍ، وَأَقْبَلَ يَنْزُو وَهُوَ يَقُولُ: يَا لِعَامِرٍ مِنْ غُدَّةٍ كَغُدَّةِ الجَمَلِ، فِي بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ، يَرْغَبُ أَنْ يَمُوتَ فِي بَيْتِهَا، فَلَمْ يَزَل كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ فِي بَيْتِهَا، وَكَانَ زَيْدُ بن قَيْسٍ أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ فَاحْتَرَقَ فَمَاتَ، وَرَجَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُمْ. [مجمع الزائد ٦/ ١٨٢-١٨٣ كتاب المغازي والسير (١٠١٢٦)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ٦/ ١٢٦ رقم ٥٧٢٤]، وفيه عبد المهيمن بن عباس، وهو ضعيف].

جوار ملاعب الأسنة:

عَنْ كَعْبِ بن مَالِكٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِهَدِيَّةٍ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ الإِسْلامَ، فَأَبَى أَنْ يُسْلِمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَإِنِّي لا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ**».

قَالَ: فَابْعَثْ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ مَنْ شِئْتَ، فَأَنَا لَهُمْ جَارٌ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ بِقَوْمٍ فِيهِمُ الْمُنْذِرُ بن عَمْرٍو، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ: الْمُعْنِقُ، أَعْنَقَ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَاسْتَجَاشَ عَلَيْهِمْ عَامِرُ بن الطُّفَيْلِ بني عَامِرٍ، فَأَبَوْا أَنْ يُطِيعُوهُ، وَأَبَوْا أَنْ يَخْفِرُوا مُلاعِبَ الأَسِنَّةِ، فَاسْتَجَاشَ عَلَيْهِمْ بني سُلَيْمٍ فَأَطَاعُوهُ، فَاتَّبَعَهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامٍ، فَأَدْرَكُوهُمْ بِبِئْرِ مَعُونَةَ، فَقَتَلُوهُمْ إِلا عَمْرَو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ. [مجمع الزائد ٦/ ١٨٤ كتاب المغازي والسير (١٠١٢٩)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني (المعجم الكبير ١٩/ ٧٠-٧١ رقم ١٣٨، ١٣٩)، ورجاله رجال الصحيح].

وعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن كَعْبِ بن مَالِكٍ، وَغَيْرِهِ، أَنَّ عَامِرَ بن مَالِكِ بن جَعْفَرٍ، الَّذِي يُدْعَى مُلاعِبَ الأَسِنَّةِ، قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ مُشْرِكٌ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ الإِسْلامَ، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنِّي لا أَقْبَلُ هَدِيَّةَ مُشْرِكٍ**».

فَقَالَ عَامِرُ بن مَالِكٍ: ابْعَثْ يَا رَسُولَ الله، مَنْ شِئْتَ مِنْ رُسُلِكَ، فَأَنَا لَهُمْ جَارٌ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ رَهْطًا فِيهِمُ الْمُنْذِرُ بن عَمْرٍو السَّاعِدِيُّ ـ يُقَالُ لَهُ: أَعْنَقَ لِيَمُوتَ ـ عَيْنًا فِي أَهْلِ نَجْدٍ، فَسَمِعَ بِهِمْ عَامِرُ بن الطُّفَيْلِ فَاسْتَنْفَرَ لَهُمْ بني سُلَيْمٍ، فَنَفَرُوا مَعَهُ، فَقَتَلُوهُمْ بِبِئْرِ مَعُونَةَ غَيْرَ عَمْرِو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ، أَخَذَهُ عَامِرُ بن الطُّفَيْلِ، فَأَرْسَلَهُ، فَلَـمَّا قَدِمَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ مِنْ بَيْنِهِمْ، وَكَانَ فِيهِمْ عَامِرُ بن فُهَيْرَةَ، فَزَعَمَ لِي عُرْوَةُ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ فَلَمْ يُوجَدْ جَسَدُهُ حِينَ دَفَنُوهُ، يَقُولُ عُرْوَةُ: وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ هِيَ دَفَنَتْهُ، فَقَالَ حَسَّانُ: يُحَرِّضُ عَلَى عَامِرِ بن الطُّفَيْلِ:

بَنِي أُمَّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عَـامِرٍ بِـأَبِي بَـرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَـا خَطَـأٌ كَعَمْـدِ

فَطَعَنَ رَبِيعَةُ بن عَامِرِ بن مَالِكٍ عَامِرَ بن الطُّفَيْلِ ـ فِي خَفْرَتِهِ عَامِرَ بن مَالِكٍ ـ فِي فَخِذِهِ طَعْنَةً فَقَدَّهُ».

[مجمع الزائد ٦/ ١٨٤-١٨٥ كتاب المغازي والسير (١٠١٣٠)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ١٩/ ٧١-٧٢ رقم ١٤٠]، ورجاله رجال الصحيح].

وعَنْ مُحَمَّدِ بن إِسْحَاقَ، قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ أُحُدٍ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ، وَذَا الْقَعْدَةِ، وَذَا الْحِجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحَجَّةَ الْمُشْرِكُونَ، وَالْمُحَرَّمَ، ثُمَّ بَعَثَ أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ.

فَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ كَمَا حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بن يَسَارٍ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الْحَارِثِ بن هِشَامٍ، وَعَبْدُ الله بن أَبِي بَكْرِ بن مُحَمَّدِ بن عَمْرِو بن حَزْمٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالُوا: قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بن مَالِكِ بن جَعْفَرٍ مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ الْمَدِينَةَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ الإِسْلامَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُسْلِمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ الإِسْلامِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ فَدَعَوْهُمْ إِلَى الإِيمَانِ، رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ، فَابْعَثْهُمْ فَلْيَدْعُوا النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ الْمُنْذِرَ بن عَمْرٍو أَخَا

بني سَاعِدَةَ بن كَعْبِ بن الخَزْرَجِ الْمُعْنِقَ لِيَمُوتَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ خِيَارِهِمْ مِنْهُمُ الحَارِثُ بن الصِّمَّةِ، وَحَرَامُ بن مِلحَانَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بن النَّجَّارِ، وَعُرْوَةُ بن أَسْمَاءَ بن الصَّلتِ السُّلَمِيُّ، وَنَافِعُ بن بُدَيْلِ بن وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ، وَعَامِرُ بن فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَرِجَالٌ مُسَمَّوْنَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِئْرَ مَعُونَةَ وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بني عَامِرٍ، وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ، كِلا البَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ، وَهِيَ مِنْ سُلَيْمٍ أَقْرَبُ، فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا حَرَامَ بن مِلحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى عَامِرِ بن الطُّفَيْلِ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ لَمْ يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ إِلَى أَنْ عَدَا عَلَى الرَّجُلِ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ اسْتَصْرخَ عَلَيْهِمْ بَنِي عَامِرٍ، فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ إِلَى مَا دَعَاهُمْ، وَقَالُوا: لَنْ نَخْفِرَ أَبَا بَرَاءٍ، وَقَدْ عَقَدَ لَهُمْ عَقْدًا وَجِوَارًا، فَاسْتَصْرَخَ عَلَيْهِمْ قَبَائِلَ بَنِي سُلَيْمٍ: عُصَيَّةَ، وَرِعْلًا وذَكْوَانًا، فَأَجَابُوهُ إِلَى ذَلِكَ فَخَرَجُوا حَتَّى غَشُوا القَوْمَ، فَأَحَاطُوا بِهِمْ فِي رِحَالِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَخَذُوا أَسْيَافَهُمْ ثُمَّ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى قُتِلُوا عَنْ آخِرِهِمْ، إِلا كَعْبَ بن زَيْدٍ أَخَا بَنِي دِينَارِ بنِ النَّجَّارِ، فَإِنَّهُمْ تَرَكُوهُ فِيهِ رَمَقٌ، فَارْتُثَّ مِنْ بَيْنِ القَتْلَى فَعَاشَ حَتَّى قُتِلَ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَكَانَ فِي سَرْحِ القَوْمِ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، وَرَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَحَدُ بَنِي عَمْرِو بن عَوْفٍ، فَلَمْ يُنَبِّئْهُمَا بِمُصَابِ إِخْوَتِهِمَا إِلا الطَّيْرُ تَحُومُ عَلَى العَسْكَرِ، فَقَالا: وَاللهِ إِنَّ لِهَذِهِ الطَّيْرِ لَشَأْنًا، فَأَقْبَلا لِيَنْظُرَا، فَإِذَا القَوْمُ فِي دِمَائِهِمْ، فَإِذَا الخَيْلُ الَّتِي أَصَابَتْهُمْ وَاقِفَةٌ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ لِعَمْرِو بن أُمَيَّةَ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى أَنْ نَلحَقَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخْبِرَهُ الخَبَرَ، فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: لَكِنِّي مَا كُنْتُ أَرْغَبُ بنفْسِي عَنْ مَوْطِنٍ قُتِلَ فِيهِ الْمُنْذِرُ بن عَمْرٍو، وَمَا كُنْتُ لِتُخْبِرَنِي عَنْهُ الرِّجَالُ، ثُمَّ قَاتَلَ القَوْمَ حَتَّى قُتِلَ، وَأُخِذَ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ أَسِيرًا، فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ مِنْ مُضَرَ أَطْلَقَهُ عَامِرُ بن الطُّفَيْلِ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ، وَأَعْتَقَهُ عَنْ رَقَبَةٍ زَعَمَ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى أُمِّهِ، فَخَرَجَ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالقَرْقَرَةِ مِنْ صَدْرِ قَنَاةٍ أَقْبَلَ رَجُلانِ مِنْ بني عَامِرٍ حَتَّى نَزَلا مَعَهُ فِي ظِلٍّ هُوَ فِيهِ، وَكَانَ لِلعَامِرِيِّيْنَ عَقْدٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجِوَارٌ، فَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ وَقَدْ سَأَلَهُمَا حِينَ نَزَلا: مِمَّنْ أَنْتُمَا؟ قَالا: مِنْ بني عَامِرٍ، فَأَمْهَلَهُمَا حَتَّى إِذَا نَامَا عَدَا عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ أَصَابَ بِهِمَا ثَأْرَهُ مِنْ بني عَامِرٍ لِمَا أَصَابُوا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمَ عَمْرُو بن أُمَيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرَهُ الخَبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَئِنْ قَتَلتَ قَتِيلَيْنِ لأَدِيَنَّهُمَا**»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، قَدْ كُنْتُ لَهَا كَارِهًا مُتَخَوِّفًا**» فَبَلَغَ أَبَا بَرَاءٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ إِخْفَارُ عَامِرٍ إِيَّاهُ، وَمَا أُصِيبَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَبَبِهِ وَجِوَارِهِ، وَقَالَ حَسَّانُ بن ثَابِتٍ يُحَرِّضُ بني أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بن الطُّفَيْلِ:

بَنِي أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ

تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ

أَلَا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا المَسَاعِي فَمَا أَحْدَثْتَ فِي الحَدَثَانِ بَعْدِي [١]
أَبُوكَ أَبُو الحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ

فَحَمَلَ رَبِيعَةُ بن عَامِرٍ عَلَى عَامِرِ بن الطُّفَيْلِ، فَطَعَنَهُ بِالرُّمْحِ، فَوَقَعَ فِي فَخِذِهِ وَأَشْوَاهُ وَوَقَعَ عَنْ فَرَسِهِ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءٍ، فَإِنْ أَمُتْ فَدَمِي لِعَمِّي، فَلا يُتْبَعَنَّ بِهِ، وَإِنْ أَعِشْ فَسَأَرَى رَأْيِي فِيمَا أَتَى إِلَيَّ. [مجمع الزائد ٦/ ١٨٦ - ١٨٨ كتاب المغازي والسير (١٠١٣٢)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ٢٠/ ٣٥٦-٣٥٨ رقم ٨٤١]، ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق].

وعَنْ عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ، قَالَ: ثُمَّ غَزْوَةُ الْمُنْذِرِ بن عَمْرٍو أَخِي بَنِي سَاعِدَةَ إِلَى بِئْرِ مَعُونَةَ، وَبَعَثَ مَعَهُمُ الْمُطَّلِبَ السُّلَمِيَّ لِيَدُلَّهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ، فَبَعَثَ أَعْدَاءُ اللهِ إِلَى عَامِرِ بن الطُّفَيْلِ يَسْتَمِدُّونَهُ فَأَمَدَّهُمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقُتِلَ الْمُنْذِرُ بن عَمْرٍو وَأَصْحَابُهُ، إِلا عُمْرو بن أُمَيَّةَ الضَّمْرِيَّ، فَإِنَّهُمْ أَسَرُوهُ فَاسْتَحْيَوْهُ حَتَّى قَدِمُوا بِهِ مَكَّةَ فَهُوَ دَفَنَ خُبَيْبَ بنَ عَدِيٍّ، وَعَرَضَ الْمُشْرِكُونَ عَلَى عُرْوَةَ بن الصَّلتِ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ أَنْ يُؤَمِّنُوهُ فَأَبَى، فَقَتَلُوهُ، فَذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ حِينَ أَحَاطَ بِهِمُ العَدُوُّ: **اللَّهُمَّ إِنَّا لا نَجِدُ مَنْ يُبَلِّغُ عَنَّا رَسُولَكَ غَيْرَكَ، اللَّهُمَّ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنَّا السَّلامَ وَأَخْبِرْهُ خَبَرَنَا.**

[مجمع الزائد ٦/ ١٨٥-١٨٦ كتاب المغازي والسير (١٠١٣١)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ٢٠/ ٣٥٥-٣٥٦ رقم ٨٤٠]، وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع عليه].

إخبار النبي ﷺ عن مقتل الشهداء:

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ ﷺ: إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الشَّهَادَاتِ، أَنْ تَقُولَ قُتِلَ فُلانٌ شَهِيدًا، فَإِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ حَمِيَّةً (أنفة وغيرة)، وَيُقَاتِلُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، وَيُقَاتِلُ وَهُوَ جَرِيءُ الصَّدْرِ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكُمْ عَلَى مَا تَشْهَدُونَ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ سَرِيَّةً ذَاتَ يَوْمٍ، فَلَمْ يَلبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى قَامَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ **قَالَ** ﷺ: «**إِنَّ إِخْوَانَكُمْ لَقُوا الْمُشْرِكِينَ فَاقْتَطَعُوهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَإِنَّهُمْ قَالُوا: رَبَّنَا بَلِّغْ قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ رَضِينَا وَرَضِيَ عَنَّا رَبُّنَا، فَأَنَا رَسُولُهُمْ إِلَيْكُمْ إِنَّهُمْ قَدْ رَضُوا وَرَضِيَ عَنْهُمْ رَبُّهُمْ**».

[الحاكم في المستدرك كتاب الجهاد (٢٥٨١)، وقال الذهبي: هذا حديث صحيح الإسناد إن سلم من الإرسال فقد اختلف مشايخنا في سماع أبي عبيدة من أبيه، وله شاهد موقوف على شرط الشيخين. كنز العمال ١٠/ ٣٨٢ رقم ٢٩٨٩٨].

وفي لفظ: عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالشَّهَادَاتِ، فَإِنْ كُنْتُمْ لا بُدَّ فَاعِلِينَ فَاشْهَدُوا لِسَرِيَّةٍ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأُصِيبُوا، فَنَزَلَ فِيهِمْ: «**أَنْ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا**». [مجمع الزائد ٦/ ١٨٨-١٨٩ كتاب المغازي والسير (١٠١٣٦)، وقال الهيثمي: رواه الطبراني [المعجم الكبير ١٠/ ١٨٩ رقم ١٠٢٩٤]، وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط].

---

(١) المساعي: السعي في طلب المجد والمكارم.

فيمن استشهد يوم بئر معونة:

عَنْ عُرْوَةَ فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولُ الله ﷺ: أَوْسُ بنُ مُعَاذِ بنِ أَوْسٍ الأَنْصَارِيُّ، وَالحَكَمُ بنُ كَيْسَانَ المَخْزُومِيُّ، وَالحَارِثُ بنُ الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيُّ، وَسَهْلُ بنُ عَامِرٍ بن سَعْدِ بنِ عَمْرِو بن ثَقِيفٍ الأَنْصَارِيُّ، وَمِنْ قُرَيْشَ ثُمَّ مِنْ بَنِي تَيم بنِ مُرَّةَ: عَامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ. [مجمع الزائد ٦/ ١٨٨ كتاب المغازي والسير (١٠١٣٣)، وقال الهيثمي: وفي إسناده ابن لهيعة وحديثه حسن إذا توبع وفيه ضعف].

وَعَنْ ابنِ شِهَابٍ فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ من المسلمين يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ: الحَارِثُ بن الصِّمَّةِ الأَنْصَارِيُّ. [مجمع الزائد ٦/ ١٨٨ كتاب المغازي والسير (١٠١٣٤)، وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح].

وَعَنْ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ فِي تَسْمِيَةِ مَنِ اسْتُشْهِدَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ: نَافِعُ بن بُدَيْلِ بن وَرْقَاءَ الخُزَاعِيُّ. [مجمع الزائد ٦/ ١٨٨ كتاب المغازي والسير (١٠١٣٥)، ولم يذكر فيه الهيثمي شيئًا].

فزت ورب الكعبة:

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: لـمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلحَانَ ﷺ ـ وَكَانَ خَالَهُ ـ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: **فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَةِ**. [البخاري في المغازي (٤٠٩٢)].

عامر بن فهيرة ﷺ: الشهيد دفين الملائكة:

وَعَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لـمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: **مَنْ هَذَا؟** فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ: **هَذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ**، فَقَالَ: **لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ**، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: **إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا**، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ، وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلتِ، فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا. [البخاري في المغازي (٤٠٩٣)].

وَجْدُ رسول الله ﷺ عليهم:

عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ، فَأُصِيبُوا، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ وَيَقُولُ: «**إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ**».

[البخاري في الدعوات (٦٣٩٤)].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ الْقُرَّاءُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ حَزِنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ**. [البخاري في الجنائز (١٣٠٠)].

وعَنْ عَاصِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا ﷺ يَقُولُ: **مَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَجَدَ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَى السَّبْعِينَ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ، كَانُوا يُدْعَوْنَ القُرَّاءَ فَمَكَثَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى قَتَلَتِهِمْ**.

[مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٧)، ومسند أحمد ١٩/ ١٤١ رقم ١٢٠٨٨].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **مَا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى سَرِيَّةٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ كَانُوا يُسَمَّوْنَ القُرَّاءَ، قَالَ سُفْيَانُ: نَزَلَ فِيهِمْ: «بَلِّغُوا قَوْمَنَا عَنَّا أَنَّا قَدْ رَضِينَا وَرَضِيَ عَنَّا»، قِيلَ لِسُفْيَانَ: فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ قَالَ: فِي أَهْلِ بِئْرِ مَعُونَةَ.** [مسند أحمد ١٩/ ١٤١ رقم ١٢٠٨٧، وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: **مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ قَطُّ مَا وَجَدَ عَلَى أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ، أَصْحَابِ سَرِيَّةِ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرٍو، فَمَكَثَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى الَّذِينَ أَصَابُوهُمْ فِي قُنُوتِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَلِحْيَانَ، وَهُمْ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ.**

[مسند أحمد ٢٠/ ٣٣٠ رقم ١٣٠٢٧، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين].

الدعاء على قتلة شهداء بئر معونة:

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رِعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى عَدُوٍّ، فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ القُرَّاءَ فِي زَمَانِهِمْ، كَانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كَانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وَغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو فِي الصُّبْحِ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ.

قَالَ أَنَسٌ ﷺ: فَقَرَأْنَا فِيهِمْ قُرْآنًا، ثُمَّ إِنَّ ذَلِكَ رُفِعَ: «**بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَّا لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا**».

وَعَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ العَرَبِ، عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ وَبَنِي لِحْيَانَ.

زَادَ خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسٌ ﷺ أَنَّ أُولَئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصَارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ، قُرْآنًا: كِتَابًا نَحْوَهُ. [البخاري في المغازي (٤٠٩٠)].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ. [البخاري في الوتر (١٠٠٣)].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا حِينَ قُتِلَ الْقُرَّاءُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ حَزِنَ حُزْنًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ. [البخاري في الجنائز (١٣٠٠)].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ غَدَاةً [صَبَاحًا]، [حِينَ يَدْعُو] عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ [وَلِحْيَانَ، وَبَنِي عُصَيَّةَ] وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ.

قَالَ أَنَسٌ ﷺ: أُنْزِلَ [فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ] فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبِئْرٍ [أَصْحَابِ بِئْرٍ] مَعُونَةَ قُرْآنٌ قَرَأْنَاهُ، ثُمَّ [حَتَّى] نُسِخَ بَعْدُ: « **بَلِّغُوا [عَنَّا] قَوْمَنَا أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ**».

[البخاري في الجهاد (٢٨١٤)، وفي المغازي (٤٠٩٥)، ومسند أحمد ٢٠/ ٤٥٧، ٤٦٢ رقم ١٣٢٥٥، ١٣٢٦٥].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا [بَعْدَ الرُّكُوعِ] يَلعَنُ [يَدْعُو عَلَى] رِعْلًا وَذَكْوَانَ، وَ[قَالَ:] «عُصَيَّةَ عَصَوْا [عَصَتْ] اللهَ وَرَسُولَهُ»**.

[مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٧)، وبنحوه النسائي في التطبيق (١٠٧٠، ١٠٧٧)، ومسند أحمد (١٢١٥٢، ١٣٩٥١، ١٣٩٥٢، ١٣١٢٠، ١٣٦٠١، ١٣٦٤١، ١٣٧٢٤، ١٣٧٢٥)].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: **قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ [مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ][ثُمَّ تَرَكَهُ]**. [البخاري في المغازي (٤٠٨٩)، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة (٧٣٤١)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٧)، وأبو داود في الصلاة (١٤٤٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة، والسنة فيها (١١٨٤)، والدارمي في الصلاة (١٦٣٧) تح الداراني، ومسند أحمد رقم ١٢١٥٠، ١٢٧٠٥، ١٢٩٩٠، ١٣٢٧٤، ١٣٧٥٢].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا فِي الصُّبْحِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ: عُصَيَّةَ، وَذَكْوَانَ، وَرِعْلٍ ـ وَلِحْيَانَ ـ. [مسند أحمد ٢٠/ ٩٤ رقم ١٢٦٥٥، ٢١/ ٤١٢ رقم ١٤٠٠٤، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين].

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ، وَالْعَصْرِ، وَالْمَغْرِبِ، وَالْعِشَاءِ، وَالصُّبْحِ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ، إِذَا قَالَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، مِنَ الرَّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ [الْآخِرَةِ]، يَدْعُو عَلَيْهِمْ، عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَلَى رِعْلٍ، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ، أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلامِ، فَقَتَلُوهُمْ.

قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هَذَا كَانَ مِفْتَاحَ الْقُنُوتِ. [مسند أحمد ٤/ ٤٧٥ رقم ٢٧٤٦، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح، وأبو داود في الصلاة (١٤٤٣)، وقال الشيخ الألباني: حسن].

وقَالَ عَاصِمٌ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ عَنِ الْقُنُوتِ [فِي الصَّلاَةِ]، فَقَالَ: قَدْ كَانَ الْقُنُوتُ [فَقَالَ: نَعَمْ]، قُلْتُ: [كَانَ] قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قَالَ [قُلْتُ]: فَإِنَّ فُلاَنًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ [يَزْعُمُ] أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: كَذَبَ، إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا ـ أُرَاهُ ـ [يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ]، كَانَ بَعَثَ قَوْمًا [نَاسًا] يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ، زُهَاءَ سَبْعِينَ رَجُلاً إِلَى قَوْمٍ [نَاسٍ] مِنَ الْمُشْرِكِينَ دُونَ أُولَئِكَ، [فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلاَءِ فَقَتَلُوهُمْ]، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ [قِبَلَهُمْ]، فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بَعْدَ الرُّكُوعِ] شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ [فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ]. [البخاري في الوتر (١٠٠٢)، وفي المغازي (٤٠٩٦)، وفي الجزية (٣١٧٠)، ومسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٧)].

عَنْ مُحَمَّدٍ [ابْنِ سِيرِينَ] قَالَ: سُئِلَ أَنَسٌ ﷺ: أَقَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ فِي [صَلاَةِ] الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: أَوَقَنَتَ قَبْلَ الرُّكُوعِ [، أَوْ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟]، قَالَ بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا. [البخاري في الوتر (١٠٠١)، وأبو داود في الصلاة (١٤٤٤)، والنسائي في التطبيق (١٠٧٠)، والدارمي في الصلاة (١٦٤٠)].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: سُئِلَ عَنِ الْقُنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، فَقَالَ: **كُنَّا نَقْنُتُ قَبْلَ الرُّكُوعِ وَبَعْدَهُ.**

[ابن ماجه في إقامة الصلاة، والسنة فيها (١١٨٣)، ومسند أحمد ١٩/ ١٦٩ رقم ١٢١١٧، وقال الشيخان الألباني والأرناؤوط: صحيح].

وعَنْ مُحَمَّدٍ [ابْنِ سِيرِينَ] قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺعَنِ الْقُنُوتِ، فَقَالَ: **قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ.** [ابن ماجه في إقامة الصلاة، والسنة فيها (١١٨٤)، ومسند أحمد ١٩/ ١٦٩ رقم ١٢١١٧، وقال الشيخان الألباني والأرناؤوط: صحيح].

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنَ سِيرِينَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، هَلْ قَنَتَ عُمَرُ؟ قَالَ: **نَعَمْ، وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ عُمَرَ، رَسُولُ الله ﷺ، بَعْدَ الرُّكُوعِ.** [مسند أحمد ٢٠/ ١٢٦، ٤١٤ رقم ١٢٦٩٨، ١٣١٨٥، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده ضعيف لضعف محبوب بن الحسن، وسيأتي برقم ١٣٩٥٢ نفيُ قنوت عمر، من طريق شعبة، عن مروان الأصفر، عن أنس، وإسناده صحيح. وينظر (١٢١١٧)].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ شَهْرًا يَدْعُو بَعْدَ الرُّكُوعِ [فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ].

[مسند أحمد ٢٠/ ٢٢٠، ٢٥٦ رقم ١٢٨٤٩، ١٢٩١١، ٢١/ ١٢، ١١٠، ٤١٣، رقم ١٣٢٨٠، ١٣٤٣١، ١٣٦٠٢، ١٤٠٠٥، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده صحيح].

وعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَنَتَ رَسُولُ الله ﷺ عِشْرِينَ يَوْمًا.

[مسند أحمد ٢٠/ ٤٠٠ رقم ١٣١٥٨، وقال الشيخ الأرناؤوط: إسناده حسن، وهذا الحديث من غرائب أبي بكر بن عياش، فالمحفوظ عن أنس من غير ما طريق عنه في قنوت النبي ﷺ أنه كان شهراً، وهو ما خرَّجه صاحبا الصحيح، ولم يخرِّجا غيره، لكن تابعه في أن قنوته ﷺ كان أقل من شهر عبيدةُ بن حميد، عن حميد الطويل فيما يأتي برقم (١٣٤٦٢) ففيه: خمسة عشر يوماً، وعبيدة لا بأس به، ووثقه غير واحد، فلعل الوهم ممَّن فوقهما، والله تعالى أعلم].

وعَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ الغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فِي صَلَاةٍ: «**اللَّهُمَّ العَنْ بَنِي لِحْيَانَ وَرِعْلًا وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَوْا اللهَ وَرَسُولَهُ، غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ**».

[مسلم في فضائل الصحابة ﷺ (٢٥١٧)].

وقَالَ خُفَافُ بْنُ إِيمَاءٍ ﷺ: رَكَعَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: «**غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتْ اللهَ وَرَسُولَهُ، اللَّهُمَّ العَنْ بَنِي لِحْيَانَ، وَالعَنْ رِعْلًا وَذَكْوَانَ**»، ثُمَّ وَقَعَ سَاجِدًا.

قَالَ خُفَافٌ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الكَفَرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. [مسلم في المساجد ومواضع الصلاة (٦٧٩)، ومسند أحمد عن إيماء بن رحضة ﷺ ٢٧/ ١٠٥-١٠٦ رقم ١٦٥٧١].

وعَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءِ بْنِ رَحَضَةَ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ الصُّبْحَ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَالَ: «**لَعَنَ اللهُ لِحْيَانًا، وَرِعْلًا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ، أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لَـهَا**».

ثُمَّ وَقَعَ رَسُولُ الله ﷺ سَاجِدًا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَرَأَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي أَنَا لَسْتُ قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللهَ ﷻ قَالَهُ**». [مسند أحمد ٢٧/ ١٠٣ رقم ١٦٥٧٠، وقال الشيخ الأرناؤوط: حديث صحيح].

ما قيل من الشعر في سرية بئر معونة وشهدائها:

شِعْرُ حَسَّانَ ﷺ فِي تَحْرِيضِ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرٍ:

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ يُحَرِّضُ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ:

بَنِي أُمِّ البَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءٍ ... لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأٌ كَعَمْدِ
أَلَا أَبْلِغْ رَبِيعَةَ ذَا المَسَاعِي ... فَمَا أَحْدَثْتَ فِي الحَدَثَانِ بَعْدِي[1]
أَبُوكَ أَبُو الحُرُوبِ أَبُو بَرَاءٍ ... وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ

مَقْتَلُ ابْنِ وَرْقَاءَ وَرِثَاءُ ابْنِ رَوَاحَةَ ﷺ لَهُ:

وَقَالَ أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ السُّلَمِيُّ، وَكَانَ خَالَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ، وَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيَّ:

تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الخُزَاعِيَّ ثَاوِيًا ... بِمُعْتَرَكٍ تَسْفِي عَلَيْهِ الأَعَاصِرُ[2]
ذَكَرْتُ أَبَا الرَّيَّانِ لَمَّا رَأَيْتُهُ ... وَأَيْقَنْتُ أَنِّي عِنْدَ ذَلِكَ ثَائِرُ[3]

وَأَبُو الرَّيَّانِ: طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ.

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ ﷺ يَبْكِي نَافِعَ بْنَ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ:

رَحِمَ اللهُ نَافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ ... رَحْمَةَ المُبْتَغِي ثَوَابَ الجِهَادِ
صَابِرٌ صَادِقٌ وَفِيٌّ إِذَا مَا ... أَكْثَرَ القَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ

شِعْرُ حَسَّانَ ﷺ فِي بُكَاءِ قَتْلَى بِئْرِ مَعُونَةَ:

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ يَبْكِي قَتْلَى بِئْرِ مَعُونَةَ، وَيَخُصُّ المُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو ﷺ:

عَلَى قَتْلَى مَعُونَةَ فَاسْتَهِلِّي ... بِدَمْعٍ العَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرِ[4]
عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لَاقَوْا ... مَنَايَاهُمْ وَلَاقَتْهُمْ بِقَدْرِ
أَصَابَهُمُ الفَنَاءُ بِعَقْدِ قَوْمٍ ... تُخُوِّنَ عَقْدُ حَبْلِهِمْ بِغَدْرِ[5]

---

(١) **المساعي**: السعي في طلب المجد والمكارم.

(٢) **المعترك**: الموضع الضيق في الحرب. **تسفي**: تأتي إليه بالتراب. **الأعاصر**: الرياح التي يلتفت معها الغبار.

(٣) **ثائر**: آخذ بثأري.

(٤) **استهلي**: أسبلي دمعك. **السح**: الصب. **النزر**: القليل.

(٥) **تخون**: تنقص (بالبناء للمجهول فيهما).

فَيَـا لَهْفِـي لِمُنْـذِرٍ إِذْ تَـوَلَّى وَأَعْنَـقَ فِي مَنِيَّتِـهِ بِصَـبْرِ [١]
وَكَائِنْ قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمْ مِنْ أَبْيَضَ مَاجِدٍ مِـنْ سِرِّ عَمْـرِو [٢]

شِعْرُ كَعْبٍ ﷺ فِي يَوْمِ بِئْرِ مَعُونَةَ:

وَأَنْشَدَنِي لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فِي يَوْمِ بِئْرِ مَعُونَةَ، يُعَيِّرُ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ:

تَرَكْتُمْ جَارَكُمْ لِبَنِي سُلَيْمٍ مَخَافَةَ حَرْبِهِمْ عَجْزًا وَهُونَـا [٣]
فَلَوْ حَبْلًا تَنَاوَلَ مِنْ عُقَيْلٍ لَـدَّ بِحَبْلِهَـا حَـبْلًا مَتِينَـا [٤]
أَوْ القُرَطُاءُ مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ وَقِـدْمًا مَـا وَفَـوْا إِذْ لَا تَفُونَـا

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: القُرَطَاءُ قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنَ، وَيُرْوَى «مِنْ نُفَيْلٍ» مَكَانَ «مِنْ عُقَيْلٍ»، وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّ القُرَطَاءَ مِنْ نُفَيْلٍ قَرِيبٌ [٥].

مصادر ومراجع للدراسة:

أ ـ كتب السنة: جامع الأصول لابن الأثير (٦٠٦هـ) ٨/ ٢٦٠-٢٦٤، مجمع الزوائد للهيثمي (٨٠٧ هـ) ٦/ ١٨٢-١٨٩، فتح الباري لابن حجر (٨٥٢هـ) ٧/ ٤٣٧-٤٤٥، جمع الفوائد للمغربي (١٠٩٤هـ) ص ١٠١٧، الأساس في السنة لحوى (١٤٠٩هـ) ٢/ ٦١٦ + ٦٢٣.

ب ـ كتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي: مرويات الزهري (١٢٤هـ) في المغازي للعواجي ١/ ٤٢٠-٤٢٦، السيرة النبوية لابن إسحاق (١٥٢هـ) بتهذيب ابن هشام (٢١٨هـ) ٣/ ١٨٣-١٨٩، المغازي للواقدي (٢٠٧هـ) ١/ ٣٤٦-٣٥٣، الطبقات الكبير (الكبرى) لابن سعد (٢٣٠ هـ) ٢/ ٤٨-٥١، تاريخ الطبري (٣١٠هـ) ٢/ ٥٤٥-٥٥٠، دلائل النبوة للبيهقي (٤٥٨هـ) ٣/ ٣٣٨-٣٥٣، الاكتفاء للكلاعي (٦٣٤هـ) ٢/ ١٤٢-١٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي (٧٤٨هـ) ١/ ٢٣٥ -٢٤١، زاد المعاد لابن القيم (٧٥١هـ) ٣/ ٢٤٦- ٢٤٨، البداية والنهاية لابن كثير (٧٧٤هـ) ٥/ ٥٢٤-٥٣٢، إمتاع الأسماع للمقريزي (٨٤٥هـ) ١/ ١٨٤١-١٨٤، سبل الهدى والرشاد للصالحي (٩٤٢هـ) ٦/ ٩١-١١١، السيرة الحلبية للحلبي (١٠٤٤هـ) ٣/ ١٦٦-١٧٠.

ج ـ كتب السيرة الحديثة: السيرة النبوية الصحيحة للعمري ٢/ ٤٠٠-٤٠١، صحيح السيرة النبوية للعلي ٢٤٠-٢٤٢، السيرة النبوية لرزق الله ٤١٣-٤١٧، السيرة النبوية للصلابي ٢/ ١٨٧-١٩٣.

---

(١) **أعنق**: أسرع. والعنق بفتحين: ضرب من السير سريع.

(٢) **سر القوم**: خيرهم وخالصهم.

(٣) **الهون**: الهوان، والهون لغة الحجازيين.

(٤) يعني «بالحبل»: العهد والذمة.

(٥) قال أبو ذر: «القرطاء»: بطون من العرب من بني كلاب، وهم: قراط (بالضم) وقريط (بالتصغير) وقريط (بفتح فكسر). ويسمون القروط أيضًا.

د ـ كتب الغزوات والسرايا: غزوة الأحزاب لباشميل ٢٩-٣٧، غزوة الأحزاب لأبي فارس ١٦-١٩، غزوة الخندق لأبي خليل ٢٨-٣٢، السرايا الحربية في العهد النبوي لطنطاوي ٧٩ – ٨٣، القيم الخلقية والإنسانية في الغزوات لفتح الباب ١٠٤-١١٠، السرايا والبعوث النبوية حول المدينة ومكة لبريك ٢٣٧-٢٤٥.

هـ ـ كتب أخرى: المدرسة العسكرية النبوية لأبي فارس ١٢٣، قادة النبي ﷺ لخطاب ٢٢١-٢٣١، فرسان من عصر النبوة لجمعة ٣٨٠.

خرائط سرية بئر معونة (خيانة وقتل القراء السبعين)

(١)

أطلس السيرة النبوية لأبي خليل ص ١٢٨.

(٢)

الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ للمغلوث ص ١٦٩.

(٣)

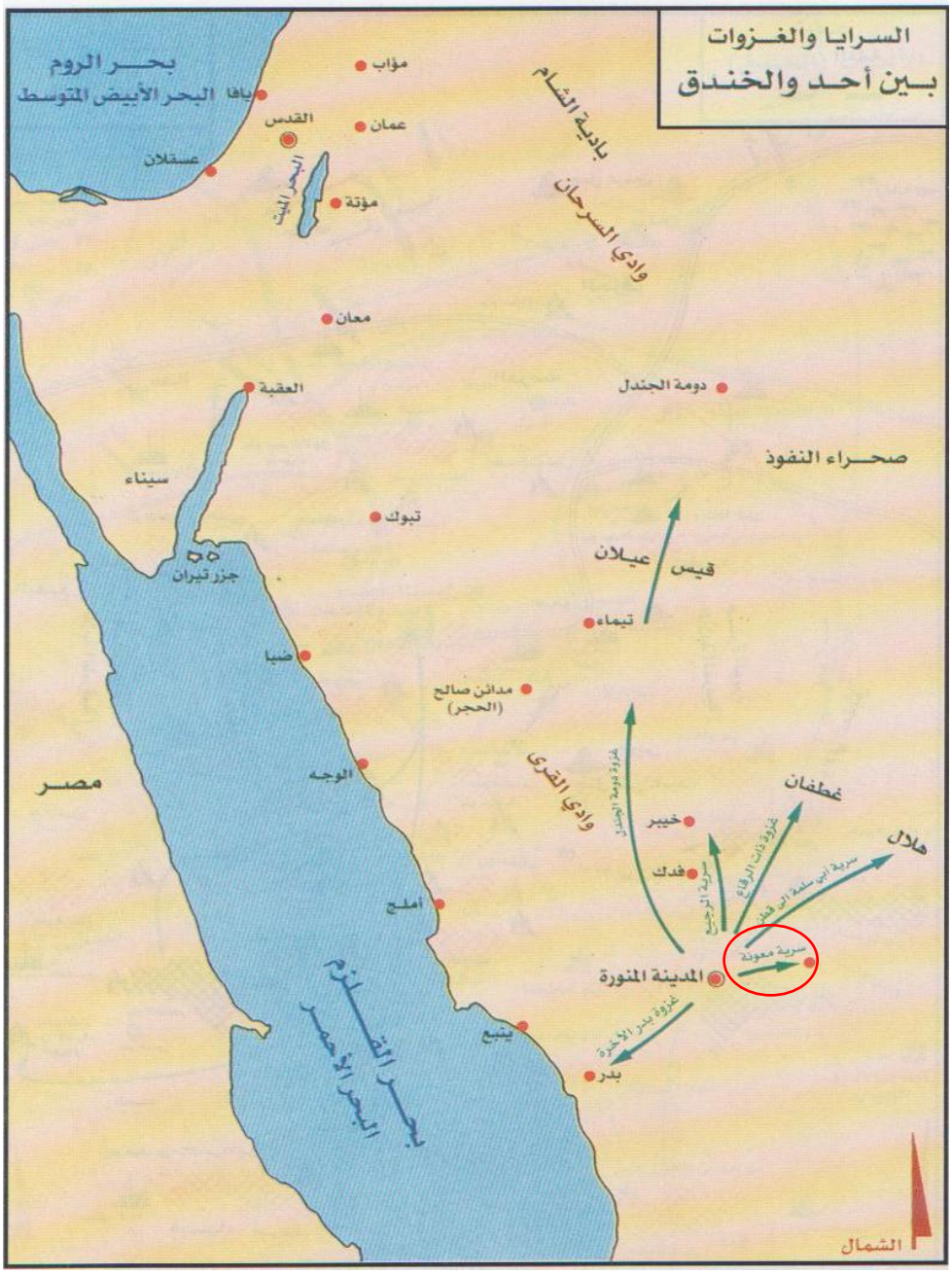

حدائق الأنوار لبحرق ص ٥٣٩.

(٤)

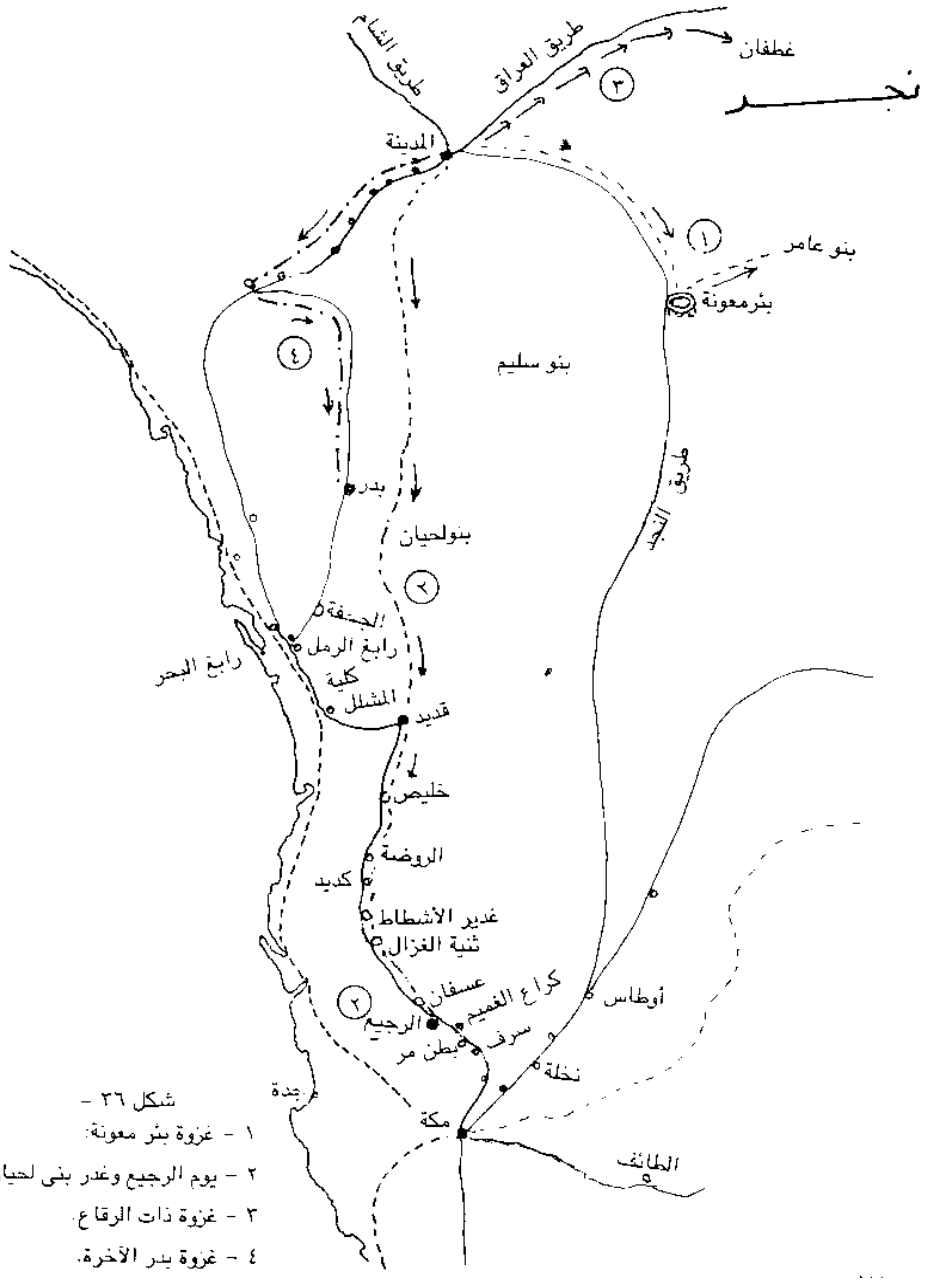

شكل ٣٦ -
١ - غزوة بئر معونة.
٢ - يوم الرجيع وغدر بنى لحيان.
٣ - غزوة ذات الرقاع.
٤ - غزوة بدر الآخرة.

خاتم الأنبياء محمد ﷺ للبدراوي ص ٥٧٤.